

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 84- سورة

التوبه | الآية 321

عبدالرحمن العجلان

يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من وليجدوا فيكم غلا واعلموا ان الله مع المتقين وتقديم لنا قبل هذه الآية قوله جل وعلا وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة - 00:00:00

يتفقهوا في الدين ولينظروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وتقديم لنا اقوال المفسرين رحمهم الله على هذه الآية وان بعضهم قال ان هذه الآية من تمام ايات الامر بالجهاد - 00:00:34

وبعضهم قال هذه الآية امر في السفر في طلب العلم والتتفقه في الدين للعلماء فيها قولان رحمهم الله على القول الاول وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نهر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين - 00:01:11

ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون بعض المفسرين لما فضح الله جل وعلا المناافقين بتناقضهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجهاد وذمهم الله على ذلك وامر المؤمنين - 00:01:48

للخروج للجهاد في سبيل الله وقال جل وعلا انفروا خفافا وتقلا وجاهدوا في سبيل الله باموالكم وانفسكم وقال في الآية الاخرى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخللوا عن رسول الله - 00:02:18

ولا يرغب بأنفسهم عن نفسه بعد ذلك تحمس المؤمنون للجهاد في سبيل الله والخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم او مع الجيش او الغزوة التي يأمر بها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:40

فلزم من ذلك ان كان الخارجون خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم واجمع الناس على ذلك لزم الا يبقى في المدينة احد في حراستها وان كان الرسول صلى الله عليه وسلم باق - 00:03:07

والجيش قد خرج بقى النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة وحده ولا يكون معه من يتتفقه في الدين ويأخذ عنه العلم فامر الله جل وعلا عباده بان تنفر طائفة - 00:03:31

وان تبقى طائفة اخرى تنفر طائفة مع النبي صلى الله عليه وسلم لتجاهد في سبيل الله ومن مع النبي صلى الله عليه وسلم يتتفقون عنه ويأخذون عنه العلم ويسمعون عنه ما يتلوه عليهم من ايات الله - 00:03:54

التي تنزل عليه ويبقى جماعة في المدينة وان كان النبي صلى الله عليه وسلم باق فتخرج طائفة للجهاد في سبيل الله وتبقى طائفة مع النبي صلى الله عليه وسلم تأخذ عنه القرآن وما ينزله الله جل وعلا من الشرائع والاحكام - 00:04:17

وامر جل وعلا عباده بان تخرج طائفة للجهاد وطائفة تبقى ثم اذا رجعت الطائفة التي خرجت للجهاد استفادت واخذت عن الامة الباقيه مع النبي صلى الله عليه وسلم فيبلغونهم ما انزله الله جل وعلا على رسوله صلى الله عليه وسلم. وان كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد خرج - 00:04:45

فمن خرج معه يبلغ من بقى في المدينة ما انزله الله جل وعلا من الایات والتشريع والاحكام هذا على القول بان هذه الآية لایات الجهاد في سبيل الله وفيها امر من الله جل وعلا لعباده - 00:05:17

بان لا تخرج الطائفة كلها تخرج الجماعة كلها وانما يخرج طائفة منهم ويبقى طائفة وقال اخرون ايات الجهاد قد تمت وهذه الایات في طلب العلم والسفر في طلب العلم ولما كان السفر في طلب العلم في سبيل الله - 00:05:39

كما قال عليه الصلاة والسلام من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع امرنا الله واتبع جل وعلا الايات الحاثة والامرية بالخروج في طلب العلم بالايات الامرية بالجهاد في سبيل الله - [00:06:07](#)

فامر جل وعلا ان تخرج طائفة من اهل البلد ومن اهل القرية ومن الباشية ومن الجماعة من الناس لتنتفق في الدين ولا يخرج الكل والجهاد كما تقدم لنا يكون فرض عين ويكون فرض - [00:06:30](#)

كفاية وطلب العلم كذلك يكون فرض عين ويكون فرض كفاية كما يحتاجه الانسان في عبادته فيجب عليه ان يتعلم ولا يعذر بجهله لا يصلى على جهل ولا يصوم على جهل - [00:06:54](#)

ولا يحج على جهل ولا يؤدي زكاة ما له على جهل. وانما يجب عليه ان يتعلم من العلم ما يؤدي به عبادته كما امر الله فهذا فرض عين تعلم جماعة - [00:07:13](#)

تأدية الصلاة هل يسقط عنم لم يتعلم ذلك من الاخرين كل انسان مسؤول عن نفسه ويجب عليه ان يتعلم كيف يعبد الله يقول مثلا اخوتي تعلموا الصلاة وانا اكتفي بذلك ويسقط عنني الاثم - [00:07:34](#)

يجب عليك ان تتعلم كيف تعبد الله كما تعلم غيرك فهذا فرض وفرض كفاية التعمق في الفقه والاجتهاد فيه والفتية فيه اذا قام به من يكفي سقط الاثم عن الباقيين - [00:07:58](#)

واما اذا لم يقم بذلك احد اثم الكل اذا ترك الناس كلهم التفقه في دين الله والتعمق فيه فمن ابتدلي بقضية من القضايا لا يجد من يحلها اثم الكل لانهم ضيعوا العلم الشرعي - [00:08:24](#)

واما اذا قام به واحد ادي عن الاخرين لم يأثم الاخرون وعليهم تقليده فيما يشكل عليهم مما لا يعرفونه وهذا فرض كفاية كذلك الجهاد في سبيل الله كما تقدم لنا - [00:08:44](#)

بل اذا قرن الله جل وعلا الايات في طلب العلم بالايات السابقة للجهاد في سبيل الله وقال جل وعلا وما كان المؤمنون لينفروا كافة لا يلزم ان يخرج اهل البلد كلهم او اهل القرية كلهم لطلب العلم - [00:09:12](#)

ويتركون بلادهم فلم يأمرهم الله جل وعلا بذلك وانما يخرج طائفة منهم يتفقه ويأخذ العلم من العلماء الشرعيين ثم يرجعون الى قومهم فيخبرونهم ويفقهونهم ويدعونهم الى ما علموه من احكام الله - [00:09:35](#)

لولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقها في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وتقدم لنا الكلام على ان طلب العلم من افضل الاعمال واحبها الى الله جل وعلا - [00:09:59](#)

وقد روي طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة والمراد بهذا ما يحتاجه الانسان في عبادته ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال فضل العالم على العابد كفضل على ادناكم - [00:10:20](#)

وقال عليه الصلاة والسلام عالم واحد اشد على الشيطان من الف عابد وذلك ان الشيطان ممکن ان يتلاعب في العابد فيأتي اليه فيشم قلبه ويدرك ميوله ورغبته فيسوقه الى ما يميل اليه - [00:10:43](#)

حتى يخرجه عن المطلوب واما العالم فانه يعبد الله على بصيرة وعلم فلا يزيد ولا ينقص والعلم الشرعي اذا تسلح به المرء ما قوي عليه الشيطان وما تغلب عليه بخلاف العابد - [00:11:19](#)

وقد يتغلب عليه الشيطان بالزيادة او بالنقص وكلا الطرفين مضر اذ رأى منه اقبال ورغبة في العبادة حاول ان يزيده حتى يخرج عن المأول وعن المشروع وان رأى منه تساهلا او ضعفا او عجزا - [00:11:49](#)

حاول ان يقلل من اقدامه حتى يقصر في الواجب والتقصير في الواجب مضر والزيادة عن المشروع مضره يقول عليه الصلاة والسلام اياكم والغلو انما اهلك من كان قبلكم الغلو وحذر صلى الله عليه وسلم من الغلو في الدين - [00:12:19](#)

فلذا كان العالم اشقا على الشيطان من الف عابد لان العالم لا ينساق مع الشيطان اذا ساقه اما العابد فقد ينساق معه وقد يغتر بوسوسته فيخرجه عن المطلوب اما بالزيادة والغلو - [00:12:49](#)

واما للتفريق والتقصير وترك الواجب وقال الامام الشافعي رحمه الله روي كذلك عن الامام احمد وعن جمع من العلماء لان الاشتغال

العلم افضل من الاشتغال بنوافل الصلاة وغیرها من العبادات - 00:13:14

لان المشتغل بالعلم يتعدى نفعه وينفع الاخرين والمشتغل بالصلاه نفعه له وعبادته له رجل قام الليل يصلي عمل طيب عمل صالح
يتاب عليه لكن هل يتعدى نفعه الى الاخرين؟ هل يستفيد منه احد - 00:13:47

رجل سهر الليل في في مسألة من المسائل العلمية تعلمها وحفظها واتقناها هذا يتعدى نفعه ينفع الاخرين بما علم من العلم ولذا المترغ
لطلب العلم وان كان قادرا على الكسب - 00:14:13

يعطى من الزكاة اذا احتاج والمترغ للعبادة اذا كان قادرا على الكسب لا يعطى من الزكاة وان يحتاج يقال له اخرج واكتسب ولا
تترغ للصلاه والصيام وتلزم المسجد ليتصدق عليك - 00:14:39

اما طالب العلم اذا ترغ لطلب العلم فلا حرج عليه ان احتاج ان يأخذ من الزكاة وان كان قادرا على الكسب وتقديم لنا قوله صلى الله
عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا - 00:15:01

الى الجنة وقوله صلى الله عليه وسلم من سافر في طلب علم فهو في سبيل الله حتى يرجع اذا خرج من بلده من اجل طلب العلم
الشرعى فانه في سبيل الله كالمجاهد في سبيل الله حتى يرجع الى اهله - 00:15:28

وتقديم لنا انه يجب على طالب العلم ان يستشعر عند اقدامه وتوجهه الى طلب العلم ان يستشعر امررين لابد منهما وان يكون ما هدفه
في طلب العلم وهو التفقه في الدين - 00:15:51

والدعوة اليه او النذارة او الدعوه الى الله وذلك من قوله جل وعلا يتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم
يذرون اما المتفقه اذا لم يدعوا ولم ينذر - 00:16:18

فلا فائده في علمه للاخرين لا يستفيد الاخرين من علمه اذا كان علمه لنفسه فقط اصبح كنوافل العبادة الالى وانما الواجب على
طالب العلم اذا تعلم مسألة ان يبيّنها لمن يجهلها - 00:16:42

على حسب معرفته وقدرته واستطاعته وانه يجب ان يكون الداعية يدعو عن علم وبصيرة ولا يدعو بمجرد استحسان هواه انه
يستحسن هذا الفعل فيدعوه اليه او يستقبح هذا الفعل فينفر منه. ويحذر منه - 00:17:03

وانما يكون عن فقه وبصيرة كما قال الله جل وعلا لعبدة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم قل هذه سببلي ادعوا الى الله على
بصيرته انا ومن اتبعني ادعوا الى الله على - 00:17:27

على علم ومعرفة ثم قال جل وعلا ها هنا يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع
المتقين قاتلوا الذين يلونكم من الكفار - 00:17:46

الذين يلونكم القريبين منكم قاتلوا القريبين منكم البلد والنسب والجهة نعم قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة تقدم
لنا قوله جل وعلا وقاتلوا المشركين كافة والآيات في اول هذه السورة سورة التوبه - 00:18:10

في قتال المشركين جميعا وهنا قال جل وعلا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار الجمهور من المفسرين والمحققون منهم قالوا هذه الاية
بيان وتوجيه من الله جل وعلا لعباده في ان يبدأوا - 00:18:43

بالقتال الاقرب فالاقرب بالادنى هناك امر جل وعلا بقتال المشركين كافة وهل يستطيع المسلمين ان يقاتلوا كل المشركين
دفعه واحدة الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة يستطيعوا ان يقاتلوا في المشرق والمغرب والشمال والجنوب -

00:19:18

يستطيع ان يقاتلوا كل المشركين لا يقدرون على ذلك والله جل وعلا امر بقتال المشركين كافة ثم وجه عبادة الى ان يبدأوا بالادنى
فالادنى. كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:19:50

فبدأ عليه الصلاه والسلام في قتال من كان حول المدينة وقومه اولا اهل مكة ثم لما فتح الله عليه مكة وجهز الجيوش لمن حولها
الطائف واليمان واليمامة نجد ولما فتح الله جل وعلا مكة تتابع الناس - 00:20:12

لدين الله جل وعلا ودخلوا في دين الله افواجا فعند ذلك جهز صلى الله عليه وسلم الجيوش لقتال الروم بعدما دانت جزيرة العرب بدأ

بعدها بمن هو اقرب الناس اليها وهم اهل الشام - 00:20:55

فهم من حيث المكان اقرب الناس الى المدينة ومن حيث الاتجاه كذلك والدين فهم اهل كتاب وهم اخرى واسرع في ان يستجيبوا للدين من المجروس عبدة النار من اهل المشرق - 00:21:23

فبدأ صلى الله عليه وسلم في الشام وجهز عليه الصلاة والسلام الجيش وخرج به إلى تبوك. ثم رجع منها عليه الصلاة والسلام وفقا حال الأمة الذين معه حيث كانوا في قلة من الرزق - 00:21:54

وشرف من العيش وقطن الأرض ففرق بهم عليه الصلاة والسلام ورجع بهم إلى المدينة ثم قام خلفاؤه من بعده رضوان الله عليهم بتجهيز الجيوش إلى الشام ثم إلى العراق - 00:22:17

وهكذا ما بعده كذلك من ناحية المشرق حتى فتحوا البلاد وفتحوا القلوب رضي الله عنهم وارضاهم بالدعوة إلى الله جل وعلا و كانوا يدعون إلى الله جل وعلا باقوالهم وافعالهم ومعاملتهم - 00:22:36

وقد انتشر الإسلام بالصدر الأول في كثير من البلاد بدون قتال وإنما انتشر في المعاملة الحسنة والدعوة إلى الله ومن التجار من نشر الإسلام في أراضي الدنيا ولم يخرجوا للدعوة وإنما خرجوا لتجارة - 00:23:00

لكن لأنهم طبقو الإسلام بتعاليمه كاملة رغبوا فيه ودعوا إليه بفعالهم وإن لم يدعوا إليه باقوالهم وانتشر الإسلام بالصدر الأول بالقرون المفضلة واتسعت الفتوحات الإسلامية لما كان المسلمين قائمون بأمر الله - 00:23:26

ومحکمون لشرع الله ومنفذون لأوامر الله جل وعلا وما أمر به رسوله صلى الله عليه وسلم ثم لما اختلف المسلمين فيما بينهم وتنازعوا وتشاجروا تسلط عليهم الأعداء كما هو حال المسلمين اليوم وقبل ذلك - 00:23:58

بسبب اختلافهم وتنازعهم فيما بينهم ولو اتفق المسلمين لما وقف في وجههم أحد لأنهم يدعون إلى كتاب الله جل وعلا وكتاب الله جل وعلا إذا دعى إليه بأخلاص - 00:24:22

وصدق استجيب له يقول جل وعلا يا أيها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلطة ليجدوا فيكم غلطة المراد بالغلطة هنا القوة والقسوة والشدة لا تضعفوا أمامهم - 00:24:39

وصفة المؤمنين انهم اذلة بجانب المؤمنين بعضهم مع بعض اعز في جانب الكفار محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:25:10

انا الضحوك القتال الضحوك المؤمن الموالي القتال للكافر المعادي وليجدوا فيكم غلطة يعني لا تضعفوا أمامهم ولا تستجدوهم وإنما خذوه بالقوة والقسوة والزمواهم بتعاليم الإسلام الزاما ولا تترجوهم في ذلك - 00:25:35

او تضعف أمامهم او تظهر الذلة والاستجاء منهم وإنما خذوه بالقوة ثم ارشد جل وعلا إلى انه يجب ان تكون هذه القوة مقرونة بماذا بتقوى الله جل وعلا وإن هذه القوة - 00:26:08

مرادا بها الدعوة إلى دين الله ونصرة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا التشفي الشخصي ولا من أجل اظهار الغلبة ان تظهر انك غلت خصمك لذاتك وإنما لاعزاز دين الله - 00:26:32

واعلموا ان الله مع المتقين اذا اتقتم الله جل وعلا وجعلتم تقوى الله نصب اعينكم وجاهاتم في سبيل الله لاعزاز كلمة الله اعلم ان الله معكم فلن يقف في وجهكم - 00:26:55

واعلموا ان الله مع المتقين وهو ناصر جل وعلا من اتقاه وما خذل المسلمين في معركة من المعارك الا بسبب المخالفة والمعصية فلو تتبع المرء جميع الغزوات والمعارك التي هزم فيها المسلمين لوجد ان سبب ذلك مخالفة امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:27:13

والمخالفة منافية للتقوى منافاة ل تمامها وكمالها ولا تنافيها بالكلية واعلموا ان الله مع المتقين. اشعر جل وعلا عبادة بان عليهم في قتال الكفار والغلطة في جانبهم والشدة ان يتسلح بتقوى الله جل وعلا ويجعلوها نصب اعينهم - 00:27:51

ويكون قتالهم لاعلاء كلمة الله واعزاز دينه ونصرة الحق. لا من اجل مال ولا من اجل غنيمة الله ومعه فلن يغلب كما قال عليه الصلاة

والسلام ما ظنك باتنين الله ثالثهما - [00:28:24](#)

ومن كان الله معه فلن يغلب وان كان وحده ابراهيم عليه السلام وحده ونصره الله جل وعلا على القوم الكافرين وكذا انباء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام نصرهم الله جل وعلا. وبعضهم يكون وحده - [00:28:48](#)

واعلموا ان الله مع المتقين وتقديم لنا غير مرة تفسير التقوى وان العلماء رحمهم الله قالوا في تفسيرها اقوال كثيرة لكنها متقاربة في المعنى ومن ذلك ومن اجمعها هو العمل بطاعة الله جل وعلا العمل بطاعة الله - [00:29:16](#)

على نور من الله رجاء ثواب الله والحذر من معصية الله على نور من الله خوفا من عقاب الله ان تعمل الطاعة لان الله يحبها ويثيب عليها وانت ترجو ثوابها - [00:29:44](#)

وان ترك المعصية لان الله يبغضها وانت تخاف عقابها العمل بطاعة الله على نور من الله رجاء ثواب الله لا تعمل الطاعة مجاملة او حياة او لاجل الناس وانما تعملها على نور من الله - [00:30:04](#)

وانت محتسب ثوابها وان ترك المعصية على نور من الله ترك المعصية لانها معصية. لان الله يبغضها ولا تتركها حياة من الناس او خوفا من احد من المخلوقين وانما تتركها - [00:30:28](#)

لانها معصية يبغضها الله وانت تخاف عقابها ان فعلتها فمن فعل ذلك فقد اتقى الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظا - [00:30:48](#)

واعلموا ان الله مع المتقين قال العمامد ابن كثير رحمة الله تعالى امر الله تعالى المؤمنين ان يقاتلوا الكفار اولا فاولا. الاقرب الى حوزة الاسلام. ولهذا بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:31:14](#)

تقديم ان ذكرت قول جمهور من المفسرين المحققون منهم وذكرت هناك ان هناك قول اخر ولم ابينه والقول الآخر قال بعضهم هذه الآية التي معنا يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار - [00:31:37](#)

نزلت قبل الآيات التي في اول السورة وهي منسوبة في الآيات التي فيها الامر بقتل الكفار منسوبة بالآيات التي فيها الامر بقتل الكفار عامة ويرى بعضهم ان هذه الآية نزلت اولا - [00:32:01](#)

ثم نسخت بالامر بقتل المشركين كافة. وقال ان هذا من التدرج في الامر بالجهاد اولا كان الامر لمن يلي فقط دون الابعد ثم نسخ ذلك بالامر بقتل المشركين كافة والقول الاول هو القول الظاهر ولعله الصحيح ان شاء الله - [00:32:25](#)

وذلك انه لا نشخى وانما الآيات الاول بالامر بقتل المشركين عامة وهذه الآية بالتجويم من الله جل وعلا لعباده كيف يبدأ هل يبدأ من كل قطر ومن كل جهة ومن كل صوب - [00:32:52](#)

امر جل وعلا بان يبدأوا بمن حولهم وبهذا تقوية لهم بان يقاتلوا من قرب ويستفيدوا من غنيمتهم منهم في قتال من بعد ولينضموا معهم لقتال من بعد امر تعالى المؤمنين ان يقاتلوا الكفار اولا فاولا. الاقرب فالاقرب الى حوزة الاسلام. ولهذا بدأ - [00:33:13](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل المشركين في جزيرة العرب فلما فرغ منهم وفتح الله عليه مكة والمدينة والطائف واليمن واليمامه وهجر وخبير وحظرموت وغير ذلك من اقاليم جزيرة العرب قوله المدينة - [00:33:47](#)

كانت المدينة دار الهجرة هاجر اليها صلى الله عليه وسلم ثم تفتح عنوة وانما المراد قتال من كان حول المدينة من اليهود من طوائف اليهود ودخل الناس في من سائر احياء العرب في دين الله افواجا شرع في قتال اهل الكتاب فتجهز لغزو الروم الذين - [00:34:08](#)

هم اقرب الناس الى جزيرة العرب واولى الناس بالدعوة الى الاسلام لانهم اهل الكتاب فبلغ تبوك فلما ثم رجع لاجل جهد الناس وجذب البلاد وضيق الحال. وذلك سنة تسع من هجرته عليه - [00:34:36](#)

السلام ثم اشتغل في السنة العاشرة بحجة الوداع ثم عاجلته المنية صلوات الله وسلامه عليه بعد باحد وثمانين يوما توفي عليه الصلاة والسلام لحق بالرفيق الاعلى بعدما عاد الى المدينة - [00:34:56](#)

من حجة الوداع باحد وثمانين يوما اختاره الله لما عنده. وقام بالامر بعده وزيره وصيده. وزيره وصيده وخلفيته صديقه صديقه نعم وزيره وصيده. وزيره وصيده ابو بكر الصديق رضي الله عنه. وقد مال الدين - [00:35:16](#)

ليلة كاد ان ينجف فثبته الله تعالى به. ما ندين ميلة كاد ان ينجف وذلك ان الكثير من احياء العرب ارتدوا عن الاسلام بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم. و منهم - 00:35:41

من منع الزكاة وخشى ان يتسلط الاعراب على المدينة ثم ان ابا بكر رضي الله عنه جهز الجيوش لقتال من ارتد عن الاسلام واول ما بدأ به ارسال جيش اسامة بن زيد رضي الله عنه الى الشام - 00:35:57

فقال الصحابة رضوان الله عليهم يا يا خليفة رسول الله ارتدت العرب ومن حول المدينة وترسل الجيش الى الشام بقتال الشام دعه يبدأ بما بمن عندنا ومن حولنا فقال رضي الله عنه قوله المشهورة والله لو جرت الكلاب باذيل امهات المؤمنين - 00:36:31
ما حللت جيشا عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا وذلك ان الجيش عقده صلى الله عليه وسلم في مرضه ومرض وبقي الجيش حول المدينة لم يخرج حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فراود بعض الصحابة او الكثير منهم ابا بكر رضي الله عنه بان يرد هذا الجيش من غزو الشام ويبدأ بمن حوله - 00:36:55

في المدينة فابي رضي الله عنه فكان لرأيه رظي الله عنه اثر عميق في نصرة الاسلام وذلك ان هذا الجيش كلما مر بقبيلة من قبائل العرب ارتدت او ترید الارتداد وهو متوجه الى الشام رجعوا - 00:37:20

وعدلوا عما ارادوا وقالوا لو لم يكن عند هؤلاء قوة ما ارسلوا هذا الجيش الى الشام فخافوا من قوة الاسلام وبقوا على ما كانوا عليه هو جيش عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كان لابي بكر رضي الله عنه ان يحله - 00:37:37
رضي الله عنه وارضاهم نعم وقد مال الدين ميلة كاد ان ينجف فثبته الله تعالى به. بابي بكر رضي الله عنه وقوته وشجاعته وحينما قال له بعض الصحابة لا تقاتل مانع الزكاة - 00:37:57

وراودوه على ذلك طالع رضي الله عنه وارضاهم والله لو منعوني عقالا وفي رواية عناقا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقى قاتلتهم على منعه واصر على ذلك وقال عمر رضي الله عنه فلما ان رأيت الله قد شرح صدر ابى بكر للقتال عرفت انه الحق - 00:38:15

الله عنهم وارضاهم نعم القواعد وثبتت الدعائم. ورد شارد الدين وهو راغم. ورد اهل الردة الى الاسلام. واخذ الزكاة ممن منعها من الطغاة وبين الحق لمن جهله وادى عن الرسول صلوات الله وسلامه عليه ما حمله - 00:38:40

ثم شرع في تجهيز الجيوش الاسلامية الى الروم عبدة الصليبان. والى الفرس عبدة النيران. ففتح الله ببركة سفارته البلاد وارغم انفس كسرى وقيصر ومن اطاعهما من العباد. وانفق كنوزهما في سبيل الله - 00:39:02

كما اخبر بذلك رسول الله وكان تمام الامر على يده تمام الامر وكان تمام الامر على يد يدي وصيه من بعده وولي عهده الفاروق الاواب شهيد لان عمر رضي الله عنه كان ولی عهد - 00:39:22
ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقد عهد له نعم شهيد المحراب ابى حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه فارغم الله به انوف الكفرة الملحدين وقمع الطغاة والمنافقين واستولى على الممالك شرقا وغربا وحملت اليه خزائن الاموال من سائر الاقاليم بعدها - 00:39:41

قرب فرقها على الوجه الشرعي والسبيل المرتضى. ثم لما مات شهيدا وقد عاش حميدا. اجمع الصحابة من المهاجرين والانصار على خلافة امير المؤمنين عثمان ابن عفان رضي الله عنه شهيد الدار فكسا - 00:40:09

دار لانه رضي الله عنه قتل في داره شهيدا. وقد اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم بأنه شهيد رضي الله عنه وارضاهم وعمر يقال له شهيد المحراب رضي الله عنه - 00:40:29

لأنه قتل وهو يصلي رأينا وهو في الصلاة رضي الله عنه وارضاهم فكسا الاسلام رئاسة رئاسة حلة متسابقة سابقة وامدت في سائر الاقاليم على رقب العباد حجة الله البالغة. فظهر الاسلام في مشارق - 00:40:43
في الارض ومقاربها وعلت كلمة الله وظهر دينه وبلغت الملة الحنفية من اعداء الله غاية مآربها وكلما علوا امة انتقلوا الى من بعدهم. ثم الذين يلونهم من العتات من العتات الفجار. امتنالا - 00:41:06

تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار. فقوله تعالى وليجدوا فيكم غلظا ايه ليجدوا اي وليجد الكفار منكم غلظة عليهم في قتالكم لهم فان المؤمن الكامل هو الذي - [00:41:26](#)

يكون رفيقا لأخيه المؤمن غليظا على عدوه الكافر كقوله تعالى فسوف يأتي الله بقوله من يحبهم ويحبون اذلة على المؤمنين اعزه على الكافرين. يعني في جانب المؤمنين اذلة - [00:41:46](#)

يعني هو دليل مع أخيه المؤمن متواضع لكن في جانبي مع الكفار فهو قوي عزيز لا يدل ولا يضعف. نعم وقوله تعالى محمد رسول الله والذين والذين معه اشداء على الكفار رحمة بينهم - [00:42:05](#)

وقال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم. وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا الضحوك القتال يعني انه ضحوك في وجهه وليه قد تاء اللحامة عدوه - [00:42:28](#)

قوله واعلموا ان الله مع المتقين. اي قاتل الكفار وتوكلوا على الله. واعلموا ان الله معكم اذا اتقيتموه واطعمتموه وهكذا الامر لما كانت القرون الثلاثة الذين هم خير هذه الامة في غاية الاستقامة والقيام - [00:42:48](#)

بطاعة الله تعالى لم يزالوا ظاهرين على عدوهم ولم تزل الفتوحات كثيرة ولم تزل الاعداء في سفارة وخسار. ثم لما وقعت الفتنة والاهواء والاختلافات بين الملوك. طمع الاعداء في اطراف البلاد وتقدموا اليه - [00:43:08](#)

فلم يمانعوا فلم يمانعوا لشغف الملوك لشغف الملوك بعضهم ببعض ثم تقدموا الى الاسلام فاخذوا من الاطراف بلدانا كثيرة. ثم لم يزالوا حتى استحوذوا على كثير من بلاد الاسلام. ولله الامر من قبل ومن بعد - [00:43:28](#)

فكما قام ملك من ملوك الاسلام واطاع اوامر الله وتوكل على الله ففتح الله عليه من البلاد ترجع من الاعداء بحسبه وبقدر ما فيه من ولایة الله. والله المسؤول والمأمول ان يمكن المسلمين ان - [00:43:50](#)

يمكن المسلمين نواصي اعدائه الكافرين. وان يعطي كلمتهم في سائر الاقاليم. انه جواد كريم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:44:10](#)